ذم الهوى

الباب الثامن والأربعون في ذكر أخبار من قتل نفسه بسبب العشق .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا المبارك بن عبدالجبار قال أنبأنا الحسن بن علي الجوهري قال حدثنا أبو عمر بن حيويه قال حدثنا أبو بكر ابن خلف قال حدثنا أبو سيعد بن شبيب قال حدثني العتبي قال كان عند خالد بن عبد ا ذات ليلة فقهاء من أهل الكوفة فيهم أبو حمزة الثمالي إذ قال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش .

فقال أبو حمزة الثمالي أصلح ا الأمير زعموا أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزويجهن فقال هشام إنه ليبلغني من ذلك العجب فقال بعض جلسائه أحدثك عما بلغني من ذلك بلغني أن رجلا من بني يشكر يقال له غسان بن جهم بن العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ثم قال يا أم عقبة اسمعي ما أقول وأجيبي بحق فقد تاقت نفسي إلى مسئلتك عن نفسك بعد ما يواريني التراب فقالت قل فوا لا أجيبك بكذب ولا جعلته آخر حظك مني فقال وهو يبكي بكاء كاد يمنعه الكلام .

أخبريني ماذا تريدين بعدي والذي تضمرين يا أم عقبة .

تحفظيني بعد موتي لما قد ... كان من حسن خلق وصحبه .

أم تريدين ذا جمال ومال ... وأنا في التراب في سجن غربه